٥٨

بعضهم فلم يقبل الامير منهم فقال له النفر لم يبق لك عندنا ولنكونن طلقا لناهبين العنب الثاني
ثم رجعوا الى اصحابهم واعلموهم بمقاله الامير فافترقوا ثلاث فرق فرقة تاخرت مع الاطهاج
بالنهب والمبرق وفرقة تقدمت للقتال وفرقة كمنت للخبر والخادعة فتقدم
الامير ومن معه عليهم والتقى الجمعان في لوج بين الظهرة وملاقه واشتب الحرب وهلكت
النفوس وكان الامير ارسل في تلك ثم امرهم بان يتركوا ما معهم من الاطهاج ويذهبوا اين شاؤوا
فلم يفعلوا ولما علم البغاة صبر في المقال من الامير طرقوه في الحال وهو على غير اهبة وكان
جنبه قد وضعوا اسلحتهم ونزل الفرسان منازلهم فغشيهم الحرب وقتلوا من الخيل فيما قيل
نحو ستة وعشرون راسا وانتهبوا من البنادق والسيوف والاتراس وان القتلى من اصحاب الا
مير نحو ثمان النفر فيما قيل وحصل بالامير اصوابا ونجاه الله وقتل من البغاة ما لم يعرف منهم
رجلان من كبارهم وكان قاسم الاحمر عرض لهم ولم يجد القبايل بعد رجوعهم فرصد لهم قبايله
بموضع من البراغشة معروف يريد اخذ ما طرحوه ونحته انهم اعتنبوا الى قطعة في بني قيس
فطرحوا منها في ابينه وبينهم الحرب وانهزم الاحمر واصحابه وقد اتخذوا عليهم رجيل بالقتل
واخذ البنادق وحصلت رجيل بالاطهاج الى بلادها وفي خلال هذه الى اخر السنة لم تزل الفتن
في اليمن وغيرها ثائرة ما بين صفي الدين احمد المتوكل وصنوه المنصور وحصل على الناس
بسبب هذه الفتنة مشقة كبيرة وفي السنة المذكورة جهز الامام خولان الى حبله واب وفي
مدينة اب الوادعي من جهة صفي الدين المتوكل فحلوا على اب وخلفه رجل واخذ فثبت لهم
الوادعي وبالمواهنة وهزمهم واما الزيلعي فانه انفصل باصحابه عن حبله والبيار وعنشوه
والمدافع تضرب واصحابه كالب ايره عليه وكان قد وقع بينه وبين يحيى حروب كثيرة وكلاهما
لا غالب ولا مغلوب وتراكمت الفتن ما بين اصحاب الامام وصنوه صفي الاسلام احمد المتوكل
وبعد ذلك انحسمت بينهما مادة الصلاح وتسكين الدهما ونفذ الحاج سعد المجزي والحسين
الى حضرة الامام في رابع شهر ذي الحجة من السنة المذكورة وشكا الحسين ما كان من الصفي اليه
فوعده الامام بالانصاف وعوتب عليه ومن بعده وصل الحاج سعد ولبث وصنوه عامل الحي
ثلاثة ايام ورجع وانقطعت هيانة وكان في نفس الامام عليه لمحل الفتنة والمروة الى ان يرجع
الامام اليه

ودخلت سنة اربع وخمسين وماية والف وفيها

امر الامام بتاهيب الاشراف وبناء على عدم الصلح فيما بينه وبين صنوه ان يكن يصوله
في بلاده ثم بلاده تضاف اليه وكانت اعمال حبله واب بنظر السيد اسمعيل بن محمد فايح من جهة الامام والرتبه
فيها عشر سنة تحت ابن طمثل هذه الوقايع ولما تم لاصحاب الصفي دخول حبله واب بالحيله قام الامام
وتعب وابرق وارعد وطلب القبايل واشتغل بعض الامر في تجهيز حالاته وكان محمد احمد بن محمد بن حسين ميل
وقد الى الامام في خلال هذه الحوادث طالبا الرضى من الامام وعفى عنه وخلع عليه ووجهه
من جهته لقتال من باليمن وكانت طريقه على اطراف بني سرحه وهكذا اتاجي ناصر جزيلان اعمى
بالامراء ومن معه من حضرة الامام فورد عليه كتاب الامام في منعه الدخول الى صنعا والطبا
درة الى ما طلب له ورسم طريقه على اطراف الحيمه بعد ان افاض عليه الامام وعلى اصحابه
من الاحسان اليهم قدرا وكان القاضي حسن بن احمد العنسي قد وجهه اليه الامام لاخذ
حسين وناله من الاحسان وعظم الشان فوق الامل فجهز الامام في قبايله الى القتال
وامثل من نفعه الذي كان في البال وفي خلال ذلك ورد الى الامام رسول الحاج سعد
المجزي يخبر بضيق صفي الدين عليه وان الذين جهزهم الامام بالمضايقة له لا يزالون
في اغلب الاوقات يصلون اليه وان لا تركنوا عليهم والسهم في شيء غير الطرح والحاكم من الا
الجانبين وفي السنة المذكورة نصب الامام القاضي الاجل الاكمل عماد الاسلام يحيى بن صالح
السحولي للقضا وفصل الخطاب بين الناس محاسبه وظهر من كماله وحفظه مع صغر سنه
ما يدل على نباهته وجوده فهمه وانتفع به الناس ومازال يتمول به الحال حتى دخل في سلك
الوزرا وسياتي ما انتهى به الحال فيما بعد ان شا الله تعالى وفي خلال ذلك تقدم الامير عز ام
صفي الاسلام بن الامام طلاقاة الجيوش الامامية الى قريب حبله واب وكان العامل في اب
الزيلعي ومعه الوادعي من جهة الى الامام ثم زحف ناجي سرحيلان الى قبال من بالمحاده مع ارطان
المحادعه وكان الحب في صحبته عن امر الامام فقدمهم واتفق بينهم الحرب قتل فيه من الجند اعوانه
وارتفع ناجي الى سماره وكان محصوره وقد محصوره هو واصحابه في هذا القتال على سوا
ولما الحب حسين فانه صار الى يعبان ولم يتمكن من اخذ الحصن به مع الارطان ولما المراني
واصحابه فانهم صاروا الى اصاب الاعلى والاسفل فانتهبوها واوهموا انقضب وجهها
الاميرذو الفقار عاملا فنا هب لهم ولما عرفوا انه قد منح جانبه عدلوا وتوجهوا على طريق
الظهره ثم تقدم منهم نفر الى امير الطاش بهيت الصفيه وكان لهم اختصاص به من قبل ذلك وسالوه
ان لا تخرج عليهم في الطريق من بلاده الى بلادهم على ان لا يعترضوا بلاده وانه لا قدرة لهم ملاقاته

لكونه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1